

بالفيديو.. ترامب ينتقد الجميع ويلمح لترشح ثالث



أورلاندو - (أ ف ب)

عاد دونالد ترامب الأحد إلى مقدّمة الساحة السياسيّة، إذ أطلّ على جمهور من المحافظين المتشدّدين، مصمّماً على استعادة السيطرة على الحزب الجمهوري الذي بات ضعيفاً وي طرح تساؤلات حول حظوظ الرئيس السابق بالفوز في انتخابات 2024.

وعندما اعتلى ترامب المنصّة، لاقى حفاوةً بالغة من مؤيّديه الذين لم تضع سوى قلّة منهم كامات، رغم انتشار فيروس كورونا. وفي أول خطاب له منذ خروجه من البيت الأبيض في 20 يناير/كانون الثاني، قال الملياردير الأمريكي في إطار «مؤتمر العمل السياسي المحافظ»، الملتقى السنوي للمحافظين الأمريكيين الذي افتتح الجمعة في أورلاندو: «نحن نخوض صراعاً من أجل بقاء الولايات المتحدة كما نعرفها». وأضاف في خطابه الذي استمرّ تسعين دقيقة: «هذا صراع رهيب ومريع ومؤلم... لكن في النهاية، نحن نفوز دائماً».

وكان ترامب الذي ما زال يرفض الإقرار بهزيمته في الانتخابات الرئاسية أمام جو بايدن، مصمّماً على التأكيد من أن حركته الشعبوية تحافظ على سيطرة الحزب الجمهوري الذي يكافح لإخفاء انقساماته. وقال ترامب: «الرحلة المذهلة التي بدأناها معاً... لم تنته بعد» مضيفاً: «وفي النهاية سنفوز».

ووضع الرئيس الجمهوري السابق حداً للشائعات حول عزمه على إنشاء حزب سياسي جديد، قائلاً: «لن أطلق حزباً جديداً. لدينا الحزب الجمهوري. سوف يتحد ويكون أقوى من أيّ وقت مضى».

هل يعود منتصراً؟

ولمح رجل الأعمال البالغ من العمر 74 عاماً، من دون أن يذكر ذلك صراحة، إلى أنه قد يترشح للانتخابات الرئاسية للعام 2024. وتوجّه إلى حضور من المناصرين له الذين لا يزالون يرفعون أعلاماً ويضعون قبّعات ويحملون أغراضاً عليها اسم ترامب، فيما توسّط المؤتمر تمثال ذهبي للملياردير الجمهوري «بمساعدتكم سنستعيد مجلس النواب، وسنفوز بمجلس الشيوخ، وبعد ذلك سيعود رئيس جمهوري منتصراً إلى البيت الأبيض، وأتساءل من سيكون؟». وقال: «من يدري؟ ربما أفرّر أن أهزم (الديمقراطيين) للمرة الثالثة».

وترامب الذي حرّم من استخدام تويتر ووسائل تواصل اجتماعي أخرى، شنّ هجوماً على المهاجرين، منتقداً سياسات بايدن في مجال تغيير المناخ والطاقة ونزاهة الانتخابات. وكما كان متوقّعا، انتقد ترامب بايدن، قائلاً إن الديمقراطي أنهى للتوّ «الشهر الأوّل الأكثر كارثية» لأيّ رئيس جديد في السلطة. ووصف ترامب في خطابه المتشائم أيضاً، الولايات المتحدة بأنها أرض مقسّمة، مشدداً على أن «أمننا وازدهارنا وهويتنا كأمر يكيين على المحك».

انقسامات

ومنذ الهجوم العنيف الذي شنّه أنصار لترامب على مبنى الكابيتول في واشنطن، يعاني الحزب الجمهوري انقسامات كبرى. وبعد أربع سنوات أمضاها ترامب في البيت الأبيض، خسر الجمهوريون السيطرة على مجلسي الكونغرس وعلى البيت الأبيض. كذلك، يحمل الرئيس السابق إلى الأبد وصمة آليتي عزل فُتحتا في حقّه، اتهم في إطار الثانية بالتحريض على الفتنة على خلفيّة اقتحام الكابيتول. وفي نهاية المطاف، تمت تبرئة ترامب خلال محاكمته في مجلس الشيوخ في منتصف فبراير/شباط. لكن سبعة جمهوريين صوتوا لصالح إدانته، وهو أمر غير مسبوق. ولم يفوت الرئيس السابق الفرصة لشنّ هجوم على بعض الجمهوريين الذين شعر بأنهم خانوه. وقد سمّى الجمهوريين

العشرة الذين صوتوا لعزله في مجلس النواب، والجمهوريين السبعة الذين صوتوا بلا جدوى لإدانتهم في مجلس الشيوخ. وقال: «تخلصوا منهم!». ووفقاً لاستطلاع نشر قبل خطابه مباشرة، أراد ما يقرب من 70 في المئة من المشاركين أن يترشح للرئاسة مرة ثالثة. وعن مستقبل الحزب الجمهوري، صوت 95 في المئة منهم لصالح استمراره في برنامجه الشعبي. لكن 55 في المئة منهم فقط اعتبروا أن ترامب يجب أن يكون مرشح الحزب الجمهوري عام 2024. وقال الخبير الاستراتيجي الجمهوري كارل روف، إنه كان يتوقع نتيجة أقوى لترامب، خصوصاً في تجمع داعم للغاية. «للرئيس السابق. وعلق بالقول «سأعتبر ذلك ملاحظة تحذيرية